كما هو مشاهد جعلت ضياء لكونه دونها جعل نورا
ولا شك ان الصلاة افضل من الصبر قلت
حكمة ذلك والله اعلم ان الصبر هو الاساس المبني
عليه سائر الاعمال اذ لولاه وجوده لم يكن صلاة ولا
غيرها فلكونه اصلها كغيرها فاسب ان يجعل ضيا
وهي نورا نظير ما تقرر في الشمس والقمر ولهذا يعلم
ان كونها افضل منه قابل للمنع ولا ينافيه قولهم
افضل عبادات البدن الصلاة لان الصبر ليس من
العبادات البدنية وانما هو من العبادات القلبية
وهي باسرها افضل من العبادات البدنية كما هو
ظاهر لها بالنسبة اليها كالاصل بالنسبة للفرع
وبما قررته سوا اوجوابا يندفع القول بانه
لا فرق بين الضياء والنور وايضا والضوء فيه اشراق
بخلاف النور فانه محض اشراق كما هو مشاهد من
ضوء الشمس ونور القمر ومن هنا وصفه تعالى
شريعة موسى صلى الله عليه وسلم بانها ضيا بقوله
عز قايلا ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان

مقابلة

وضيا وذكرى للمتقين وان كان قد وصف التوراة
بانها نور في قوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور
لكن الغالب على شريعتهم الضيا لما فيها من عظيم
الاصار والاغلال والاثقال ووصف شريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم بانها نور فقط بقوله عز قايلا
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين لخلوها عن تلك
المشاق ما جعل عليكم في الدين من حرج ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فلما كان في الصبر
من المشاق العظيمة المحرقة للنفوس وشهواتها
ومرادتها كما علم مما قدمته فيه اختص بكونه
ضيا ولما كان في الصلاة من مزيد الراحة وتوالي
انواع المعارف التي لا لذة وراءها بل هي اللذة
بالحقيقة كما مر انفا في تقرير كونها نورا اختصت
باسم النور الذي هو محض اشراق ولذة ولهذا يسقط
الاشكال من اصله ويندفع القول بان المراد بالصبر
الصوم على انه لا يحتاج لادعاء ان المراد ذلك لانه
مصرح به في رواية بل وقع في بعض نسخ صحيح مسلم

Copyright © King Saud University